

(٣) التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي - المجلس

الثالث | فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه. ونستغفره ونتوب اليه وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وتحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد كما قد وقفنا على البيت الحادي عشر من ابيات منظومة الحق في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:00:14](#)

حيث قال المصنف رحمة الله علي على ذات وقدرا وقهره قريب مجيب بالورى متعدد هل لا زال الكلام في بيان صفات الله تبارك وتعالى فان الله جل وعلا علي في ذاته علي في قدره علي سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته - [00:00:35](#)

وهذا من معاني قول المسلم في الصلاة سبحان رب الاعلى والعلی من اسماء الله عز وجل والاعلى من اسماء الله تبارك وتعالى وقد جاء ذكر اسم الاعلى والعلی في القرآن في مواضع متعددة - [00:01:04](#)

سبح اسم ربك الاعلى والاعلى في هذه الاية ومثيلاتها في هذه الاية ومثيلاتها يمكن ان تكون صفة للرب تبارك وتعالى. ويمكن ان تكون صفة لاسماء الله تبارك وتعالى من حيث العموم - [00:01:25](#)

كونه الاعلى اسم من اسماء الله جل وعلا صيغ المبالغة وكذلك العلي من صيغ المبالغة في بيان اسماء الله جل وعلا وعلوه تبارك وتعالى لا يخالف قربه ودنوه جل في علاه - [00:01:46](#)

وهو سبحانه علي في ذاته قريب بعلمه سبحانه وتعالى ولهذا جمع الله جل وعلا بين علوه وبين قربه في ايات متعددة لقوله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:02:10](#)

يعلم ما في السماوات وما في الارض فلما ذكر علوه عن العرش والعرش اعني المخلوقات علمنا علو الذات العلية ثم ذكر علمه فقال يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:02:32](#)

وهو سبحانه وتعالى قال في سورة الحج و قال في سورة المجادلة وفي غيرها انه سبحانه معنا وهو معكم اينما كنتم وهذه المعيية معاية العلم جمعية الاحاطة معيية القدرة لذلك قال علي على ذات - [00:02:47](#)

فلا بد للمسلم ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه. وهذا نص الحديث لما يأتيك انسان ويسألك ويقول اين الله؟ اين كان الله قبل خلق السماوات والارض - [00:03:09](#)

تقول كان الله ولم يكن شيء وفي رواية كان الله ولا شيء معه اذا معنى هذا انه جل وعلا وجوده ازلي اما الاشياء وجودها بعد ولذلك لما يسألك انسان يقول اين الله؟ ليس المقصود اين الله في الازل - [00:03:24](#)

لان الله كان قبل ان يوجد الزمان والمكان لما يقول اين الله؟ يعني اين وجوده بالنسبة للمخلوقات الموجودة المحدثة فلا بد ان هذه المخلوقات الموجودة المحدثة لها نسبة الى الخالق فاما ان تكون في الذات العلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:03:49](#)

هذا لا يقوله الا زنديق والا لا يقوله العقلاء واما ان يكون هو في المخلوقات وهذه اشد من الاول. وهذا هو قول الحلولية وقول وحدة الوجود وقول اتحادية عيادة بالله تبارك وتعالى - [00:04:11](#)

واما ان يقول ان الله جل وعلا خلق المخلوقات خارجا عن ذاته العلية فحينئذ يقال ان هذه المخلوقات اما ان تكون اعلى من الخالق

وهذا لا يقول به عاقل فظلا عن مسلم مؤمن - 00:04:29

وما ان تكون هذه المخلوقات مساوية للخالق وهو جل في علاه الاعلى فكيف يكون شيء مساو له واما ان يكون ان يقول هذه المخلوقات دونه تبارك وتعالى وهو العلي الاعلى - 00:04:48

انا واعلى المخلوقات العرش فاخبر انه على العرش اذا الله جل وعلا ذاته العلية فوق المخلوقات الدينية وفوق المخلوقات المحدثة الموجودة سواء كان العرش او ما دون العرش علي على ذات وقدرا. القدر بمعنى المنزلة - 00:05:02

فالله جل وعلا منزلته عظيمة منزلته عالية ولهذا جاء في هذا المعنى اعني في هذا المعنى علو القدر قوله تبارك وتعالى وهو الكبير المتعال وهذا المعنى الصدق بالقدر - 00:05:26

وهو الكبير المتعال وقال وقهره يعني قوته وقدرته جل وعلا عال على كل قدرة وهذا من باب ذكر التمثيل والا فجميع صفات الله تبارك وتعالى فوق صفات المخلوقات. علمه اعلى من كل علم - 00:05:49

قدرته اعلى من كل قدرة وخبرته اعلى من كل خبرة كرمه اعظم من كل كرم رحمته اعظم واعلى من كل رحمة. وهكذا فقس قال علي على ذات وقدرا وقهره قريب مجيب بالوري متعدد - 00:06:11

يجب على المسلم ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى وان كان فوق المخلوقات فانه سبحانه لا يغيب عن علمه شيء لقوله جل وعلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم - 00:06:34

ولا خمسة الا هو وسادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم. اينما كانوا. ثم ينبعهم بما كانوا يعلمون ثم ينبعهم بما عملوا والله بكل شيء علیم. او ان الله بكل شيء علیم - 00:06:50

فاما الله تبارك وتعالى هو سبحانه قريب مع كونه عال عن المخلوقات وهو سبحانه مجيب بالوري متعدد قرب الله جل وعلا ودنو الله تبارك وتعالى ونزوله الى السماء الدنيا لا يخالف علوه - 00:07:07

قرب الله ونزوله الى السماء الدنيا لا يخالف علوه وهنا ننتبه ان العلو صفة ذات واستوائه على العرش و فعل ونزوله جل وعلا صفة فعل ودنوه جل وعلا صفة فعل والقاعدة المضطربة انه لا تعرض بين صفات الذات وبين صفات الفعل - 00:07:31

فلما انت تقول ان الله جل وعلا عزيز قوي الله جل وعلا الخالق ان الله جل وعلا الحي القيوم فبعضها صفات ذات وبعضا صفات افعال لا تعارض بينها ولذلك الله جل وعلا يخبر - 00:07:57

عن نفسه بأنه العلي وانه المتعال ويخبر بأنه قريب وبأنه سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له - 00:08:17

ولا يجوز قياس الرب تبارك وتعالى على المخلوقات فانه سبحانه قال عن نفسه فلا تضربوا لله الامثال العقلية والامثال المحدثة الموجودة فلا يقاس هو بخلقه ولا يقاس خلقه عليه تبارك وتعالى. لوجود المبادنة الذاتية - 00:08:36

وجود المبادنة الاسمية وجود مبادنة الوصفية بين الخالق والمخلوق ولهذا قال ليس كمثله شيء فكيف يقاس على شيء ليس كمثله شيء فكيف يقاس شيء عليه؟ ولذلك الله تبارك وتعالى تعتقد انه عال فوق المخلوقات. اي صفة ذات - 00:09:00

وانه على العرش استوى صفة فعل وانه ينزل كيف شاء وهذه صفة فعل ولا يجوز ان تؤول هذا او ذاك فان قال لك قائل قوله تعالى وهو الذي في السماء لاء وفي الارض الله. تقول هذه ليست لها هذه الاية لا علاقة لها - 00:09:24

بمسألة العلو والقرب وانما هي خبر في انه سبحانه المعبد في السماء والمعبد في الارض وهو الذي في السماء لاء معبد يعبد اهل السماوات وهو الذي في الارض الله يعني معبد في الارض - 00:09:44

مثل هذا ايضا قوله تبارك وتعالى في اول سورة الانعام قال وهو وهو الذي في السماء وهو لا لا في في الانعام وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم. فتقول هذه الاية لا تظاد بينها. فقوله جل وعلا وهو - 00:10:06

الله في السماوات خبر عن علو ذاته وفي الارض يعلم سركم وجهركم الجار والمجرور في الارض متعلق بيعلم ولا تعارض بين علمه وعلوه تبارك وتعالى وقد ذكر بعض العلماء من مشايخنا وغيرهم من علماء السلف - 00:10:29

ان الله جل وعلا ينزل كيف شاء لا يقاس بخلقه ولهذا لما دخل الامام اسحاق ابن راهوية الحننظلي امام خراسان على جدنا الامير بن طاهر رحمة الله . قال له الامير وعنه من الحلسae م: هو متهم بالتشبه - 00:10:50

00:10:50

يُنزل عَطْلَ وَقَالَ الْأَمَامُ إِسْحَاقُ وَقَدْ فَهِمْ مَرَادُ الْأَمِيرِ أَصْلَحُ اللَّهَ الْأَمِيرَ - 00:11:09

00:11:09

خبرني كيف ذاته؟ اخبرك كيف نزوله انتهت القضية فنحن لا نعلم كيف ذاته بنص القرآن ليس كمثله شيء فكيف نعلم كفؤه؟ وكيف نعلم مثله؟ فكيف نعلم صفاته ولهذا لما يأتيك إنسان ويقول، لك ما معنى، الوحدة؟ تقول، الوحدة أنا - 00:11:31

00:11:31 - انا الوجبة ول

الانجليزية فيس بالفارسية الوردية كذا ترکيـة كذا انت تعرف المعنى لكن اذا قال لك كيف هذا الوجه؟ تقول وجه من انت عرفت المعنى، لكن لا تستطع ان تكشف حتى تعرف وجه من - 00:11:56

00:11:56

اذا قال لك وجه الارض تتخيل كيفية معينة اذا قال لك وجه المسألة تتخيل كيفية المعاملة. اذا قال لك وجه الدار تتخيل كيفية معينة.

اما قال لك وجه النملة تخيل كيفية معينة. اذا قال لك وجه الانسان تخيل كيفية معينة ولا يوجد عاقل سيقول ان هذه الوجه متشابهة - 00:12:13

00:12:13

لها اليٰس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:12:38

00:12:38

وهو سبحانه وتعالى يقاس بخلقه ومع هذا قال بعض مشايخنا رحمهم الله فان انكر الرجل ان يكون عقوله متصور ان يكون عقوله قاصرة عن تصور ان يكون الشيء عالياً ودائماً في نفس الوقت كله هذه - 00:12:57

00:12:57

الشمس مخلوقة من مخلوقات الله تبارك وتعالى مخلوقة من مخلوقات الله تعالى. وهي في نفس اللحظة كبد السماء عند أقوام بشروق عند أخوان وفي غروب عند أقوام وهي في علوم عندها أقوام ولا يقول أحد أنها في شروقه صار نازلا سافلا ولا يقول عاقل

20.12.17

القاقة النازلا ولا يقال احد من العقلاه انها في حال وجودها في كبد السماء صار عاليا وفي غروبها صار سافلا واذا كان هذا مخلوق

00:13:45

هذه قضيّاً عظيّمة لذلك قال المصنف قریب مجیب بالوراء متولی. هو سبحانه قریب. واذا سألك عبادی عنی فانی قریب من علامات
قریب. اذن بالله رب العالمین. اذن بالله رب العالمین. اذن بالله رب العالمین. اذن بالله رب العالمین.

00:14:05

فهو سبحانه يسمع دعاء المضطربين ويجب من شاء منه وهو سبحانه وتعالى يعلم كل شيء وبيصر كل شيء وهو سبحانه وتعالى قادر على كل شئ قال رب القلوب افتح قلوبهم وقل لهم اذن لهم فلما سمعوا ذلك ساروا على الارض

00:14:26

والمحبب من صفات الله تبارك وتعالى واهل السنة يفرقون في باب الاسمية وبين باب الوصفية فباب الاسمية باب
الله من اشرف من باب الوصفية وهذا من حبس ثان کا فرعا بابا العصر 00:14:55

00:14:55

كل مصدر يدل على الوصف كل اسم يدل على الوصف ولكن ليس كل فعل ولا كل مصدر مخبر به عن الله يدل على الوصف بل ربما يدل على الخبر على حدة لا يحتمل معاً مثلاً ملككم : الله - 17:15:00

00:15:17

كقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله هو المسعر. معرفا بالالف واللام المساعد ليس من اسماء الله. لأن من شرط الاسمية ان يكون الاسمه متضمنا لمعنى الحسـنـ وليس لمعنى الحسـبـ - 00:15:35

00:15:35

والمساعد اسم جامد فلا يمكن ان يكون اسما من اسماء الله عز وجل اذا ما معنى ان الله هو المسعر الالف واللام في كلمة المساعد
يعنى . الذي وصا ما بعده من: اسم الفاعل . بمعنى . الـصفـة - 00:15:52

00:15:52

اي هو الذي يسرع وتفسيره ما جاء بعده في بعض الروايات قال يخوض ما شاء ويرفع ما شاء ويضع ما شاء مثل هذا ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر - 00:16:10

00:16:10

فلا يمكن للانسان ان يقول الدار من اسماء الله الا ما زعمه ابن حزم وقد اخطأ فالدهر اسم جامد ليس من اسماء الله اذا ما معنى ان الله هو الدار؟ تكملاً الحديث يبين المعنى - 00:16:26

قال يقلب الليل والنهر وهو المقلب جل وعلا والمقلب هو الله صفة من صفاته تبارك وتعالى يقلب ما شاء يغير الاحوال. ولهذا المسلم يقول لا حول ولا قوة الا بالله. اي لا تحول من حال الى حال الا بقوة - 00:16:41

الكبير المتعال جل في علاه اذا هو سبحانه وتعالى قريب مجتب هذه من صفات الله تبارك وتعالى. مجتب بالوراء متعدد. الباء هنا بمعنى ما معنى بالورى متعدد؟ اي للورى. الباء هنا بمعنى اللام - 00:17:02

ويجوز تعاقب حروف الجر لا سيما في النظم وغير ذلك من الكلام يتعدد للورى اي بمعنى انه جل وعلا رؤوف رحيم والودود من اسماء الله عز وجل ومن صفاته التعدد - 00:17:24

الا تنظركم يسيء العبد وكم يحسن رب اليهكم يكفر العبد؟ وكم عطيا رب عليهكم يطغى العبد وكم ربنا جل وعلا يعطيه الوقت هيلو وان كان لا يهمل - 00:17:45

وتتأمل تأمل تعدد رب تبارك وتعالى الى عموم الخلق فضلا عن المؤمنين. تأمل اية سورة البروج اما الاية سورة البقرة، اناس بغو وبغوا الى درجة انهم صاروا يحرقون المسلمين شيئاً وشباناً. نساء ورجالاً اطفالاً - 00:18:10

يلقونهم في الاصدود وبعد هذا كله يقول الله جل وعلا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فالهم عذاب جهنم يقول بعض المفسرين قوله ثم لم يتوبوا تعريض لهم بان يتوبوا - 00:18:35

اي تعدد اعظم من هذا يخطئ العبد مائة مرة فيتوب الله عليه ولا يقطع عنه عطياته ولا مدده والعباد مهما كانت منازلهم اذا اخطأ الانسان في حقه مرة مرتين ثلاث زين يتحمل ثلاث - 00:18:52

هذا بعد زين ولا اكثرا الناس ما يتحمل ولذلك النظر في واقع المخلوقات يدرك على عظيم تعدد رب البريات اليهم تبارك وتعالى وهو ودود يتعدد بالعطايا يتعدد بالنعم يتعدد بانزال الرسل وارسال الرسل وانزال الكتب - 00:19:15

يتعدد باظهار البيانات يتعدد بالايات يقول احد الذين اسلمو يقول آآ سأله مرة يوم كنت ادرس في مركز تعليم الجاليات وهذا الرجل اسلم وكان من بريطانيا فسألته ما سبب اسلامك؟ - 00:19:42

قال سبحانه الله يقول كنت في شك فقرأت عن الاسلام يقول ولكن كنت في شك يقول في يوم من الايام يقول تضرعت الى الله عز وجل بالصلوة التي يتقنها بالنصرانية وبالسجدة التي يراها عند المسلمين - 00:20:03

يا رب علمني يا رب اعطني اية لاعرف دينك قل تعدد وتودد وتودد يقول حتى بكثرة يقول بعد هذا كله يقول احسست اني تعبت يقول جئت وجدت على جلست على كرسي يقول وكان جنبي المصحف المترجل - 00:20:24

يقول ففتحت يقول اول ما فتحته وقعت عيني على قوله تعالى. هو يريد اية. يقول وقعت عيني على قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض لايات لقوم يوحون يقول فعلمت ان هذا الدين حق - 00:20:48

تعدد رب تبارك وتعالى اعظم من ان تخيل الصمول اليهودي عاش اكثر من خمسة وخمسين سنة في اليهودية وكان طبيباً حاذقاً فيلسوفاً عالماً معروفاً من علماء اليهود في يوم من الايام - 00:21:07

رأى موسى عليه السلام وادا به يعرض عنه فيقول له يا كليم الله لم تعرض عنني؟ يقول لانك لا تتبعني يقول فقلت كيف لا اتبعك وانا ادعوك الى دينك الليل والنهر. قال لا ديني هو دين هذا الرجل - 00:21:29

قال فنظرت اليه فاذا هو محمد صلى الله عليه وسلم اي تعدد اعظم من هذا اي تعدد اعظم من هذا؟ ان يجعل في قلبك ناراً كانك تحترق اذا اذنبت هذا من تعدد الله اليك - 00:21:49

ان يجعل في قلبك شوقاً الى لقاءك هذا من تعدد الله اليه فمهما تكلمنا عن معنى اسم الودود وهو فعول من المبالغة فعول من الود وقد جاء هذا الاسم في القرآن وجاء في السنة - 00:22:05

وهو سبحانه وتعالى يتقرب الى عباده بنعمه والائه متعدد صفة. اما الودود اسم من اسماء الله تبارك وتعالى قال هو الحبي

والقيوم ذو الجود والغنى وكل صفات الحمد لله تسند - 00:22:26

الله اكبر هو الحي هذا الاسلوب الحصر طيب وغيره قد يكون حيا؟ نعم غيره حي. لكن حياة غيره حياة وكل حي في الوجود حياته مفتقر الى شيء - 00:22:46

الا الواحد الحي القيوم فهو الحي على وجه الكمال فان حياته لا يتوقف على شيء انت وانا حياتنا توقف عن الاكسجين لو ان الله قطع الاكسجين متنا جميعاً ولهذا يقول ابن القيم كلما كثرت الحاجة كلما كثرت حاجة العباد الى شيء ما كان ايسر في متناول ايديهم -

00:23:11

حياتنا متوقفة على وجود الارض لو ان الارض انخسف متر لو انا طرنا في الهواء متنا وووجد في الارض الجاذبية واوجد في الارض الشدة حتى نستطيع المشي على الارض فحياتنا مفتقرة - 00:23:39

حياتنا متوقفة عن الطعام والشراب قد يقول قائل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون. صمد لا جوف له نعم لكن ذكر العلماء ان حياتهم متوقفة على التسبيح على الذكر لو لم يذكر الله لهلكوه - 00:23:58

ولذلك يقومون الليل والنهار لا يفطرون مثل ما في بعض الناس ها يأكل خمس ساعات اكل. وهم لا اربعة وعشرين ساعة لا ينامون لا يأكلون لا يشربون يفعلون امررين اما عبادة كالذكر قراءة القرآن والصلوة ونحو ذلك واما - 00:24:17

اما امثال لامر الله عز وجل او هما معاً فكل حي في الوجود حياته دون حياة الرب تبارك وتعالى. حياته مفتقرة ولو لم يكن الا افتقار حياة وحياة الموجودات الى وجود من يوجدهم لكان دليلاً على فقرهم - 00:24:43

اما الرب تبارك وتعالى هو الحي على وجه الكمال والحي من اسماء الله تبارك وتعالى. الله لا اله الا هو الحي القيوم والصحيح ان الحي صفة ذاتية والقيوم صفة فعلية - 00:25:04

اذا الحي اسم من اسماء الله دال على وصف ذاتي والقيوم اسم من اسماء الله دال على صفة فعلية من وجه وعلى صفة ذاتية من وجه ولذلك بعض الاسماء قد تكون - 00:25:22

لها قد تكون دالة على صفات متعددة كالقيوم وهو قيوم بمعنى قائم بنفسه غير محتاج الى احد وقيوم بمعنى مقوم لغيره. فهو قيوم السماوات والارض ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - 00:25:36

هو الحي على وجه الكمال القيوم وهو القيوم جل في علاه ولذلك في اعظم اية في كتاب الله جل وعلا بل اعظم اية في الوجود هي اية الكرسي وفيها ذكر الاسماء الثلاثة. الله - 00:25:57

الحي القيوم حتى قال بعض اهل العلم ان هذه الثالث معاً هو الاسم الاعظم هو الحي والقيوم ذو الجود والغنى من باب الفائدة العلمية الصحيح من اقوال اهل العلم ان من اسماء الله جل وعلا الحي - 00:26:19

ان الله حبي كريم اما المحيي والمميت فوصفان وليس اسمان اذا معنى المحيي المميت صفتان من صفات الله تبارك وتعالى من صفات افعاله جل في علاه اما الحي والحي من اسماء الله جل وعلا - 00:26:41

والقيوم من صفات الله من اسماء الله تعالى والقيام من صفاتاته ولذلك انت تقول هو جل وعلا قيم قيام السماوات والارض. وقيوم السماوات والارض. وقائم بنفسه هذه الصفات القيوم من اسماء الله جل وعلا - 00:27:04

والجواب الصحيح انه اسم من اسماء الله جل وعلا. ان الله جواد كريم كما جاء في الحديث والجواب بمعنى ذو الجود كما قال الناظم هنا هو الحي والقيوم ذو الجود. والجود - 00:27:25

اوسع من الكرم وقد يكون الانسان كريماً لكن لا يكون جواداً ما الفرق بين الجود والكرم الكرم ان الانسان يعطي من سأل الجواب هو الذي يسعى للاعطاء الجواب هو الذي يسعى للاعطاء والمنح - 00:27:42

ويعطي بلا مسألة انظروا يا عبد الله الى نفسك كم عطياً لك وجوده عليك بلا مسألة بل لو وكل الامر اليك وقيل لك اسأل لما عرفت ماذا تسأل لكن اعطيك العقل - 00:28:04

فاك البصر عطاك عطاك ومن جوده جل وعلا اذا كان يوم القيمة يقول الله لادنى اهل الجنة منزلة اي عبد تمنى يتمنى ويتمنى

ويتمنى مما تذكره ورآه وعرفه في الدنيا - [00:28:22](#)

وتقطع به الامان ويدركه الجود ببعض من نسي فيقول وهذى وهذى حتى يقول رب تبارك اي عبدي اترضى ان يكون لك مثل الدنيا يقول اي نعم ربى رضيت. فيقول الله له انظروا الجود. فيقول الله له هذا ادنى اهل الجنة منزلة - [00:28:41](#)

فيقول الله له فان لك مثلها ومثلها وعشرة امثالها يقول هذا العبد الفقير اتهزا بي وانت رب العالمين؟ يقول لا لكنى على ما ولكنى على كل شيء قادر موسى عليه السلام كما في حديث الترمذى - [00:29:05](#)

سأل ربه مرة قال اي ربى ما عندنا اهل الجنة منزلة كليم الله يسأل عن ادنى اهل الجنة منزلة قال ادنى اهل الجنة منزلة له عشرة امثال الدنيا يعني الدنيا جناح بعوضة عشرة امثال الدنيا عشرة اجنحة - [00:29:32](#)

هنا موسى عليه السلام طمع في معرفتي المنازل العالية فقال يا ربى فما لي اعلاه ومن لا يطمع العلا عند العلي الاعلى نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس - [00:29:56](#)

فقال رب تبارك وتعالى اولئك اردت غرست كرامتهم بيدي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة احد ومعنى اولئك اردت اي انما وجدت الدنيا والآخرة لاجل هؤلاء الله اكبر - [00:30:18](#)

هذا الجود هذا الجود والا اعمالنا عباداتنا ماذا تساوى؟ والله عباداتنا اعمالنا لا تساوى قدر نعمة البصر لو عبدها الله خمس مئة سنة لكن الجواب جل في علاه يعطينا ما يعطى - [00:30:59](#)

تأمل انه هو يقول ماذا تريدى؟ ماذا تريدى؟ ماذا تريدى قد يقول قائل هذا خاص انظر الى العام اذا دخل اهل الجنة نادى رب الجليل عباده فيقول لهم اي عبادي - [00:31:20](#)

ماذا تريدون؟ فيقول يا ربنا واي شيء تريدين وقد ادخلتنا الجنة وانجيتنا من النار. فيقول الجبار جل جلاله وعظم سلطانه. فاني عنكم لا اسخط عليكم ابدا فيفرحون ثم يكشف الحجاب فينظرون الى رب الجليل العظيم - [00:31:36](#)

وينسون نعيم الجنة هذا رجود هو الحي والقيوم ذو الجود والغنى وهو سبحانه الغني والغنى من اسماء الله جل وعلا الغنى الحميد والغنى صفة من صفاته تبارك وتعالى الغناء صفة من صفاته. غنى الذات - [00:32:03](#)

غنى الصفات الغنى المطلق الغنى بمعنى المستغنى عن كل شيء وهو سبحانه وتعالى من غناه انه منذ خلق السماوات والارض واعطى الناس ما اعطى لم ينقص مما عنده من خزائنه الا كما ينقص المحيط اذا ادخل في البحر - [00:32:30](#)

انظروا الغنى الان انظر الى الغنى من غناه ان اهل الجنة يأكلون ويسربون ابد الدهر لا تنفد ما عنده سبحانه وتعالى من خزائنه قال عطاء ام غير محدود سبحان الله - [00:33:02](#)

هو الحي والقيوم ذو الجود والغنى وكل صفات الحمد لله تسند كلها بمعنى جميع صفات الحمد صفات الحمد هي الكمالات. الحمد بمعنى الكمال كل كمال في الوجود والله اولى به - [00:33:24](#)

ولهذا قال جل وعلا وله المثل الاعلى اي وله الكمال المطلق وله المثل الاعلى اي له الوصف الاعلى وله المثل الاعلى له القياس الاولى كل ما كان في الوجود من الكمالات - [00:33:46](#)

والله اولى به وهو وهنا لما تقول الله اولى بي ليس على الوجه الذي رأيته. الله اولى به على وجه الاكمال لانه المحمود الغنى فانت الان لو سألك سائل من اكمال؟ انسان لا يأكل ولا يشرب - [00:34:06](#)

انسان يأكل ويسرب يقول الذي لا يأكل ولا يشرب اكمال اذا الله جل وعلا موصوف بأنه سبحانه ما يطعم ولا يطعم كما قال في القرآن وهو يطعم ولا يطعم لو سألك السائل وقال لك - [00:34:26](#)

ايها اكمال؟ البصير ولا الاعمى يقول البصير اكمال لكن بصر الله على وجه الحمد الذي هو الاكمال لا على وجه ابصارنا التي ما هي ناقصة تحدها الحدود والسدود تصيبها لافات - [00:34:47](#)

والامراض كل صفات الحمد لله تسند ومن حفظ قاعدة الكمال فهم معنى ان الله جل في علاه له المثل الاعلى الوصف الاكبر. كل وصف كمال فالله اولى به وعلى وجه الاكمال. وعلى وجه الكمال - [00:35:11](#)

وكل نقص يتنزه عنه العقلاه فالله منزه نعم كل نقص يتنزه عنه العقلاه فالله منزه عنه وذلك لانه جل وعلا وصفات الحمد المطلق ومقتضاه بعد عن كل صفة نقص متخيلا او متصور او مقاس عليه او موجود - [00:35:33](#)

كل صفة نقص يتخيله الانسان بخياله الواسع او يقيسه بعقله او يتصوره مما يراه او يراه في الوجود فالله منزه عنه وكل صفات الحمد لله تسند لكن هنا لابد ان ننتبه - [00:36:04](#)

ان صفات الحمد وان مثل باب الاسماء توقيفي باب الصفات باب توقيفي ما معنى باب توقيف اي بمعنى لا يجوز ان نصف الله بما لم يصف نفسه به طيب كيف نقول عن الكمالات - [00:36:29](#)

التي لم ترد في الكتاب والسنة ن الخبر ان الله عز وجل ن الخبر فيصير من باب الخبر. مثلا لو قال لنا قائل هل الله يوصف بأنه موجود او لا يوصف بأنه موجود - [00:36:49](#)

كلمة الموجود يطلق ويراد به اسم المفعول ويطلق ويراد به معنى المصدرية وهو الوجود الله له وجود اذا الله يوصف بأنه موجود بمعنى له الوجود اذا جاك انسان وقال اين جاء ذكر الوجود؟ انت وصفت الله بالوجود اين جاء ذكر الوجود في القرآن وفي السنة؟ تقول لم يأتي اللفظ لذلك جعلته من - [00:37:07](#)

طبع الخبر ولكن معناه ثابت بدلالة الحي القيوم اذا قاعدة الكمالات انما تستخدم في باب الاخبار وبعض الاخبار عن الله واسع فكل ما صحي معناه يخبر به عن الله عز وجل - [00:37:33](#)

وكل ما كان سيئا ينزع الله عز وجل عنه. ولو لم يأتي النص بتتنزيه الله عنه او لم يأتي النص وصف الله او خبر عن الله عز وجل به هذه قضايا مهمة - [00:37:52](#)

لابد ان ننتبه لها. كل صفات الحمد لله تسأل تضاف وهذا قد يقول قائل كيف اعرف ان هذه صفة من صفات الله القاعدة واحد كل ما يضاف الى الله عز وجل - [00:38:09](#)

فانها من باب الصفات كلام الله. علم الله. سمع الله. بصر الله. غنى الله اذا الاظافه ها بباب من ابواب معرفة صفات الله تبارك وتعالى الثاني كل فعل يضاف الى الله عز وجل دال على وصف من اوصافه تبارك وتعالى - [00:38:27](#)

يقول خلق الله السماوات رفع الله السماوات عذب الله الكافرين انتقم الله من اعدائه المجرمين نجى الله المؤمنين. فكل فعل يضاف الى الله دال على وصف من اوصافه العلية تبارك وتعالى - [00:38:49](#)

الباب الثالث كل اسم يدل على وصف او على اوصاف وهذا باب واسع انما يدركه من يعرف دلالات الالفاظ من حيث التضمن ومن حيث اللزوم هذه هي ابواب معرفة اوصاف الله تبارك وتعالى - [00:39:10](#)

قال احاط بكل الخلق علما وقدرة الله اكبر الصحيح ان المحيط ليس من اسماء الله عز وجل المحيط من اوصاف الله تبارك وتعالى المحيط من اوصاف الله تبارك وتعالى قال سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما - [00:39:32](#)

ولا يحيطون به علما فهو يحيط ولا يحيط بكل شيء ولا يحيط علما بكل شيء ولا يحيط به به احد لا علما ولا نظرا ولا بصرأ ولا فكرا - [00:39:54](#)

احاط بكل الخلق علما وقدرة هذه قضية عظيمة فعلمها سبحانه وتعالى علم شامل لكل الكليات والجزئيات بل اعظم من ذلك انه يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:40:15](#)

ولهذا قال عن بعض الكفار لما قالوا ربنا اخرجا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال عنهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم احاط بكل الخلق علما وقدرته فلا يخرج عن قدرته احد - [00:40:41](#)

لا احد يستطيع ان يخرج عن قدرة الله. كما لا يستطيع احد ان يخرج عن ملکوت الله يا معاشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض. يعني تذهب الى ملك غير الله - [00:41:03](#)

انفذوا اين ستدهبون اينما تذهبون ملك الله لا تنفذون الا بسلطان وان لكم السلطان قال وبرا واحسانا فاياد نعبد احاط بكل الخلق علما وقدرة وبرا. فبره شامل البشرية جمعا وذلك كان من اسماء الله - [00:41:17](#)

البر وهو البر الرحيم جل في علاه والبر صفتة و فعله البر اسم فعل والبر وصف اذا هو اسم وصفي وهو البر الرحيم جل في علاه من علامات بره بره سبحانه بعباده - [00:41:45](#)

انه يعني هذه مسألة عظيمة لو تأملناها والله الاخوة الانسان يعرف قدر الله اذا عرف اسماءه وصفاته جل في علاه انا اسألكم سؤال عندما يريد ملك من ملوك الدنيا ان يعمل مسابقة - [00:42:08](#)

هل يجعل الناس في خط واحد ولا يخلو واحد قدام واحد وراها خط واحد اذا لا بد ان تعتقد ان الله لما خلق الموجودات في هذه الدنيا وكلف الشقين - [00:42:32](#)

جعلهم في خط واحد لابد ان تعتقد قد يقول قالت لي فلان اعمى ايه اعمى البصر عوضه من جهة اخرى انت لا تعرف لكن هو العيار اربعة وعشرين فلان مسلول نعم لكن عوضه من جهة اخرى انت لا تعلم هو عيار اربعة وعشرين - [00:42:49](#)

لابد ان تعتقد هذا من بره بعباده ولذلك احنا في الظاهر نرى ان هناك تفاضل لكنه جل في علاه ليس بينه وبين عباده نسب ولا بينه وبين عباده الا السبب. فلذلك عاملهم معاملة واحدة في الخلقة - [00:43:09](#)

ثم فظلهم بناء على اعمالهم مثال ذلك لما يطلق الملك مسابقة المراثون يجعلهم كلهم في مكان واحد. ثم يكرم من اللي وصل الفائزين سواء كانوا الف ولا مئة حسب ما قدر هو - [00:43:30](#)

الرب تبارك وتعالى اكرم ويكرم من يسمع كلام من يطيعه جل في علاه بره يشمل شمل فرعون بره يشمل حتى ابليس ترى. كيف انا اسألهم سؤال اليس الله يعلم قبل ان يخلق ابليس انه سيعصي - [00:43:50](#)

طيب اكرمه وكان مع الملائكة رفعه من الارض وجعله مع الملائكة هذا من البنات اه لما عمل بعض الطاعات مقابل ذلك الطاعات اعطاه بعض الدرجات مع علمه بأنه سيكون اخبت المخلوقات - [00:44:14](#)

نرجس المخلوقات جل في علاه لكن لقيام الحجة عامله انه خلقه واووجهه واعطاه النعم بل لما طلب الارجاء ارجأه مؤخرا قال رب انا انظرني الى ما تبقى عينيك من المنظرين. يقول بعض المفسرين لو قال رب تب علي لتاب علي كما تاب على ابويها. ادم عليه السلام - [00:44:35](#)

لذلك يقول وبرا واحسانا فاياد نعبد ولكن هنا لابد ان ننتبه الى بعض الامور. الجود والكرع والرحمة والبر والاحسان باهل طاعتي على وجه الامتياز والجود والكرم والرحمة والبر والاحسان لعموم الخلق على مستوى واحد - [00:45:03](#)

لانه فاضل اهل الطاعة بقدر طاعاتهم. فالهم من هذه الصفات النصيبي الاول ولذلك قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيمها وكان بالمؤمنين رحيمها. هذه خاصة قال وبرا واحسان. والاحسان هو يطلق على معنيه. طبعا الاحسان من صفات الله وليس من اسماء الله - [00:45:31](#)

الاحسان هل المحسن من اسماء الله او لا؟ هذا يتوقف على صحة الحديث. ان الله محسن فمن صحق الحديث كشيخنا عبد المحسن العباد يرى انه من اسماء الله. ومن ضعف الحديث كشيخ مشايخنا وشيخنا الشيخ حماد الانصاري يقول المحسن من صفات الله وليس من - [00:46:03](#)

لان الحديث ضعيف لكن الاحسان من صفات الله تبارك وتعالى ومعنى الاحسان على وجهين الاول اتقانه خلق كل شيء كما قال الذي احسن كل شيء خلقه الثاني من احسانه جل في علاه من حيث التشريع. ومن احسن من الله قوله. ومن احسن من الله - [00:46:25](#)

حديثة ومن احسن من الله حكمها في احد؟ اذا احسان في الخلق والفعل واحسان في التشريع جل في علاه هذا كله موجود. وهذا وهذا يشمل الخالق فاثاروا احسانه على الخالق. واثار احسانه على المؤمنين الممثليين لشرعه ظاهرة جلية والله الحمد والمنة - [00:46:58](#)

قال فاياد نعبد ويبصر ذرات العوالم كلها ويسمع اصوات العباد ويشهدون. الله اكبر من اسماء الله البصيرة وهو السميع البصير فعيل صيغة مبالغة اي عظيم البصر ومن صفاتة انه يبصر. جل في علاه - [00:47:24](#)

وقد لا ينظر الى بعض عباده اهانة لهم كما قال جل وعلا ولا ينظر الله اليهم يوم القيمة لكنه يبصر ذرات العوالم كلها حتى قال بعض العلماء يسمع صوت النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء - [00:47:56](#)

كمل انت لو تجib سماحة تحطها على الصخرة الصماء تبى تسمع صوت النملة ما راح تسمع رب العالمين من فوق سبع سماوات من فوق المخلوقات يسمع صوت دبب النمل ويسمع اصوات العباد ويشهد - [00:48:31](#)

والسمع يطلق ويراد معنيان والسميع من اسماء الله جل وعلا والسمع صفتة وهو يسمع قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجك. والله يسمع مضارع سميع السمع يطلق ويراد احد معنيين او هما معا - [00:48:53](#)

الاول بمعنى سمع الصوت والثاني بمعنى اجابة الصائط يسمع بمعنى دعاء من دعا والثاني بمعنى اجابة من دعا فلما يقول المسلم في الصلاة سمع الله لمن حمده يصح ان تفسره بالمعنيين - [00:49:24](#)

من يسمع دعاء من حمده ويصح ان تقول يستجيب من حمده الان ولذلك المصلى يقول ربنا ولك الحمد ويسمع اصوات العباد ويشهد من الذي يستطيع ان يسمع صوت يونس في بطن الحوت - [00:49:49](#)

في ظلمة البحر الا الله جل وعلا لا الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين قال له الملك والحمد للمحيط بملكه وحكمته العظمى بها الخلق تشهد له الملك من اسماعه الملك - [00:50:12](#)

من اسمائه الملك من اسمائه الملك وهذا كله يدل على صفة الملك فالملك ايجادا واستدامة له سبحانه وتعالى واما ملك غيره اضافي له الملك والحمد وقد سبق بینا الحمد من اوصاف الله عز وجل انه المحمود. وليس من اسماءه المحمود - [00:50:33](#)

اما قول حسان فهذا محمد وذو العرش محمود فمحمول على الاسمية على الصفاتية فهذا محمد وذو العرش محمود محمول على صفتة اما هو جل وعلا حماد وحميد الحميد اسم من اسماء الله. اما الحماد صفة - [00:51:01](#)

وهو سبحانه وتعالى للمحيط بملكه. وقد سبق بیان ان هذا صفة من صفات وحكمته العظمى بها الخلق تشاء. من اسماء الله الحكيم حكيم صيغة مبالغة عظيم الحكم والحكمة لها معنيان - [00:51:26](#)

الحكيم من اسماء الله والحكمة من صفاتة لها معنيان. المعنى الاول في الحكمة هو خلاف السفه وهو ان يعمل العمل الذي لا معنى له. ولهذا قال جل وعلا افحسبتم انما خلقناكم عبشا وانكم اليانا لا ترجعون - [00:51:48](#)

هذه عقيدة من يعتقد السفاهة في حق الرب تبارك وتعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين المعنى الثاني من معنى الحكمة انه يطبع الاشياء في مواضعها تخيل انت الان - [00:52:11](#)

انك لما تنام جعل لك اذنين كما يقول ابن القيم احدهما على خدك الایمن والثاني على خدك الایسر مهما نمت فاذا اشتدت الاصوات ستسمع لو كان بغير هذه الطريقة تخيل معی ان العینان على الصدر. مجرد ما ان تنام على بطنك لن تسمع شيئا. لن تفيق ابدا - [00:52:35](#)

لو كان في ظهرك ونمت عليهما لن تفيقا ابدا لذلك حكمته جلية في خلقه حكمته جلية في شرعيه وهو الحكيم جل وعلا جل في علاه شرعا وقرا. ومن علم الحكمة في الشرع تيقن الحكمة - [00:53:02](#)

القدر. ومن تيقن الحكمة في القدر لم يصبه الا الرضا موبس صبر لم يكن نصيبيه الا الرضا ولذلك ازدد يقينا في حكمة الباري في الشرع وازدد في حكمة الباري في القدر - [00:53:23](#)

وحكمته العظمى بها الخلق تشاء. حكمته عظيمة والعظيم من اسماء الله جل وعلا والعظمى صفة له. والعظمى هنا صفة لحكمته بها الخلق تشهد العقلاه كما يجتمعون يقول لا يمكن ان ان يكون الا كل شيء حكيم - [00:53:43](#)

فلو سأنا سائل عن قرب عن الاهلة لحكمة عن الشمس لحكمة خلق الدواب لحكمة خلق الهوام لحكمة خلق الخنزير المحرم اكله لحكمة خلق ابليس لحكمة لو لم يكن من الحكمة الا امتياز المؤمنين عن الكافرين كان كافيا - [00:54:10](#)

ونشهد ان الله ينزل في الدجى كما قاله المبعوث بالحق احمد. صلى الله عليه وسلم وقد تواتر هذا الحديث حديث النزول تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم. ينزل ربنا - [00:54:37](#)

الى السماء الدنيا في الثالث الاخير من الليل ما يجيك احد يقول كيف كل ساعة في ثلث اخيه من كيف ينزل؟ هذا معناه انه قاصر
ربى المخلوق هذا هذا هو معناه - 00:54:54

ومع هذا ينبغي للانسان ان يؤمن بهذه الاحاديث بدون تكييف كما قلت لكم الشمس مخلوقة من مخلوقاتنا وهي في العلو وهي في كل
ساعة في شروق وفي كل ساعة في غروب ولا تعارض بين شروقها وغروبها - 00:55:08
وكونها عالية. اذا ما الذي يمكن ان يكون مخالفًا لكون الرب ينزل وهو فوق العرش جل في علاه قال الامير بن طاهر للامام اسحاق يا
امام ما هذه الاحاديث التي تروي في الصفات - 00:55:25

فقال الامام اسحاق ابها الامير ان الذين رووا لنا احاديث الصلاة والصوم والزكاة والحج هم الذين رووا لنا احاديث الصفات الباب
واحد اذا تطعن في الشهود في هذى يلزمك الطعن في ذاك - 00:55:46

اما ان تقبل عنهم الروايات في احاديث الاحكام. ثم اذا جاءت في احاديث الصفات واحاديث العقائد تقول له ما اقبل الا وافق عقلي
الان احد امرین اما ان عقلک هو الرسول واما الطعن في - 00:56:07
المخبرين وكما ذكرت حديث النزول احاديث متواترة وما قاله المبعوث بالحق احمد هو الصواب. لا يمكن لعاقل ان يؤول الحديث.
كيف سيؤول الحديث؟ بالله عليكم. ينزل ربنا في الثالث الاخير من الليل فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟
هل من تائب فاتوب عليه؟ كيف تأوله - 00:56:23

والله لما تقرأ تأویلات المتأولین تبكي على عقولهم وهم يدعون العقل حتى قال اكبر عقلائهم لا يبعد ان يكون هناك مخلوق اسمه الرب
ينزل ويقول هل من داع فاستجيب له. طيب يا غبي - 00:56:51

هذا المخلوق نحن نتوب الى المخلوق نحن نستغفر للمخلوق فرضنا ان هناك مخلوق اسمه رب كيف نستغفر له
الاستغفار يكون لله مو للمخلوق لو كان هو المخلوق ما قال من يستغفرني فاغفر له قال من يستغفر للرب - 00:57:14
فليستغفره الان فانه يسمعكم. مثلا ولذلك احيانا الانسان والله يتعجب اين عقول هؤلاء الذين يدعون المنطق والعقل والفلسفة لكن
الامر كما قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله في الاصول الستة قال رحمة الله من اعجب العجاب ان هذه الامور جلية -
00:57:36

وقد فاته ولم يدركه اكثر العقلاة وكما قال الامام الشافعی ان الانسان اذا ابتعد عن الكتاب والسنة تلوث عقله يصير عقله ملوث
بالجرثومة يرى كل شيء معوج فهو يقومه بحسب ما يفهم هو - 00:58:00

فلما يقومه انت لانك لاصق بالكتاب والسنة تراه معوجا الان بعد التقويم هو. وتراه مستقيما بالنص وهو المسكين كان العكس فنحن
نؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة لا نفرق في باب العقائد بين الكتاب وبين السنة - 00:58:23

السنة اذا ثبتت عندها فهي حجة سواء كانت متواترة واحد وان تعجب فاعجب من هؤلاء المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة وغيرهم
ينكرون الاحتجاج بالاحاديث في باب العقائد. ثم اذا فتحت كتبهم العقدية يريدون احاديث موضوعة مكذوبة - 00:58:44
ليش ايش تتناقضون يقول يجوز الاستفادة بالنبي ثم يورد حديث موضوع يجوز التوسل بحق فلان ثم يرد حديثا ضعيفا جدا. يا
سبحان الله ليش التناقض هذا؟ ليش الكيل بمكيالين نسأل الله جل وعلا يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا. نكتفي بهذا
القدر ان شاء الله ونكمel في المجلس القادم - 00:59:08

وصلی اللهم علی نبینا محمد وعلی الہ وصحبہ - 00:59:39